مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية

المجلد (13) العدد (02) السنة (2026)
الصفحة 96–113

الشخصيات السياسة والنخب العلمية والثقافية في مسعد خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر

Political Figures and Scientific and Cultural Elites in Messaad During the First Half of The 19th Century

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: . 06-04-2026 .
تاريخ القبول: . 08-05-2026 .

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

سنوسي نائبي[1*]، بوعزة بوضرساية[2]

[1] جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)،
Senoussi.naibi@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)،
drbouaza@gmail.com

الملخص: تتمحور هذه الورقة البحثية حول اهم الشخصيات السياسية والثقافية في بلدة مسعد خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك من خلال تتبع أثر أبرز هذه الشخصيات ودورها في نهضة وتطور مسعد خلال هده الفترة المبكرة من تاريخها، سواء على مستوى التنظيم الإداري (السياسي) الذي ظهر بمجرد ميلاد البلدة ونشأتها وتشكيل مجلس المدينة وظهور قيادات سياسية عملت على وتطورها وازدهارها، مثل الشيخ احمد لحرش بن بافة الذي كان له ولبني عمومته الفضل في تأسيس مسعد وظهورها الى الوجود ، وما رافق نشأتها من تنظيم وتطور في عهده وفي عهد خلفائه من بعده ,أو على الصعيد الثقافي والعلمي بوجود كوكبة من العلماء و رجال التصوف و استقرارهم بمسعد وعملهم على تحفيظ القرآن ونشر العلوم وتنشيط الحياة العلمية والثقافية بها طوال هذه الفترة، ويأتي في مقدمتهم سي محمد بن عياش والشيخ سي محمد بن على السنوسي وسي موسى الدرقاوي وسي محمد بن فتاشة و سي أحمد بن الطاهر المستغانمي وغيرهم.

الكلمات المفتاحية: مسعد، دمد، زنينة، لحرش بن بافة، سي محمد بن عياش، أولاد طعبة، سي محمد بن علي السنوسي،

ABSTRACT

This research paper aims to highlight the political and cultural figures in the village of Messaad during the first half of the nineteenth century AD. It examines the influence of the most notable individuals and their contributions to the renaissance and development of Messaad during this early historical period. This influence is observed in terms of administrative (political) organization, which emerged with the town's establishment, including the formation of the city council and the rise of political leaders dedicated to its growth and prosperity. Notably, Sheikh Ahmed Lahrech Ben Baffa, along with his cousins, played a pivotal role in founding Messaad and facilitating its existence, as well as the organization and development that occurred during his tenure and that of his successors. Additionally, the cultural and scientific dimensions are highlighted through the presence of various scholars and Sufi figures who dedicated themselves to memorizing (teaching) the Holy Qur'an, disseminating knowledge, and revitalizing the scientific and cultural landscape of the town during this period. Among these influential figures are Si Mohamed Ben Ayach, Sheikh Si Mohamed Ben Ali Senoussi, Si MoussaDerkaoui, Si Mohamed Benfettacha, Ahmed Ben TaherMostaghanemi, and others.

Keywords: Messaad, Demed, Zenina, Lahrech Ben Baffa, Si Mohamed Ben Ayach, Ouled Toaba, Si Mohamed Ben Ali Senoussi

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

على الرغم من حداثة نشأة مسعد مقارنة بالكثير من القصور الموجودة على التخوم الشمالية للصحراء كالأغواط وزنينة وزكار وبوسعادة ودمد وعمورة وغيرها، إلا أنها سرعان ما أصبحت من أهم و أشهر هذه القصور وبالإضافة المؤسسين الأوائل والسكان الأصليين للبلدة صارت مسعد محجا ومقصدا لرجال التصوف والعلماء وطلبة العلم والتجار، كما أصبحت بعد الاحتلال معقلا لرموز المقاومة. وقد كان لبعض الشخصيات السياسية والنخب العلمية ممن اقترن تاريخهم بمسعد دورا بارزا في ذلك, –في هذا في الوقت المبكر من تاريخ البلدة–. والإشكال الذي يفرض نفسه في هذه الحالة هو ، فيما تمثلت أبرز الشخصيات السياسية والنخب العلمية التي ارتبطت بمسعد وأثرت في تطورها في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ؟

2.تأسيس وتسمية مسعد

تعتبر مسعد من المدن حديثة النشأة فقد ارتبط ظهورها بنهاية العصر الحديث، و تتفق كل المرويات الشفوية والكتابات الأجنبية – التي تعتبر المصادر الأساسية في كتابة التاريخ المحلي – على أن ميلاد مسعد يعود الى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وذلك رغم وجود اختلاف نسبي حول تاريخ التأسيس الذي يبقى يعتمد على التقريب في غياب الوثائق المكتوبة التي تؤرخ لذلك لعدم اهتمام المجتمع البدوي بالتدوين، وحول تأسيس مسعد يذكر بيربروجر في مقاله المنشور بالمجلد الثاني من المجلة الإفريقية الصادر سنة 1857 أن مسعد أسسها أولاد سعد بن سالم على الضفة اليمنى من وادى بو عبد الله (والأصح وادي الحميضة) منذ ستون (60) سنة(Berbrugger, 1857, p. 277) .

وحسب تقدير صاحب المقال فإن تاريخ تأسيس مسعد كان في حدود 1797 م أما المترجم العسكري أرنو فيذكر في مقاله المنشور في المجلد السابع من ذات المجلة أنه ومنذ حوالي ثمانون (80) سنة حلت مجموعة من عرب أولاد نايل و طلبوا من سكان (دمد) السماح لهم باستغلال الأراضي الشاغرة الموجودة غرب القصر بحوالي 2 كلم فسمحوا لهم بذلك ، و هذا ما مكن هؤلاء من بناء أول المنازل و استصلاح أوائل البساتين(Arnaud, 1863, p. 49) . وحسب تقدير ارنو فإن ظهور مسعد للوجود كان في حدود 1783 م وهو الراجح على اعتبار أن ارنو عاش بالمنطقة و احتك بأهلها وتعرف على النسابة و العارفين بالتاريخ منهم وقد يكون من بينهم من عاصر تأسيس مسعد ، ومع ذلك يبقى هذا الاختلاف النسبي في تقدير تاريخ التأسيس وارد لإعتماده على المرويات الشفوية كما سبق الذكر .

وبعكس الاختلاف المسجل حول تاريخ التأسيس فإن كل الكتابات الاجنبية المتقدمة والمرويات الشفوية وحتى الكتابات المعاصرة تجمع على أن أول من وضع حجر الأساس لنواة هذه البلدة و بدأ في بناء الدور و المنازل و استصلاح البساتين هم أولاد طعبة مع اختلاف في الروايات، فبعضها تذكر أن أول من عمر مسعد هو لحرش بن بافة الذي نزل بقومه من ضواحي الجلفة وأسس بلدة مسعد (هلوب، 2022، صفحة 218) وهذا يتوافق الى حد كبير مع ما ورد في تقرير المدير بالنيابة للأمانة العامة لحكومة الجزائر كارايول حيث جاء فيه أن أول من وضع حجر الأساس لمسعد رجل من أولاد طعبة اسمه الرانبي ثم لحق به لحرش بن بافة وإبراهيم وسالم من نفس القبيلة (أولاد طعبة) وبعد مدة انضم إليهم بعض الأهالي من أولاد لعور وأولاد يحي بن سالم (Journal_officielle, 1935, p. 253)، فبدأت المنازل تتزايد ومساحات الأراضي المستصلحة تتوسع. وقد احتار المؤسسين الأوائل لمسعد في تسميته البلدة لكنهم اتفقوا في الأخير على ترك ذلك للصدفة باعتماد أول اسم يسمعونه وحدث أن

سمعوا إمرأة تنادي قريبتها يا أسعيدة: فاستبشروا بذلك واعتبروه فال خير عليهم وعلى بلدتهم التي سميت من ساعتها بمسعد (Arnaud, 1863, p. 49). ويتقاسم ملكية مسعد و الأراضي المجاورة لها منذ نشأتها قبيلتان هما أولاد طعبة من أولاد سعد سالم وأولاد لعور من أولاد عيسى. ولم يقتصر دور أولاد طعبة على تأسيس مسعد، بل كان لهم السبق في تأسيس كل من المجبارة وعين الإبل وكانوا بذلك الأوائل من بين كل قبائل أولاد نايل الغرابة الذين عملوا على نقل المجتمع النايلي من حياة البداوة والترحال والتنقل الى حياة الاستقرار والتمدن والتحضر، ولأهمية موقع مسعد أصبحت نقطة جذب وعرفت فور إنشائها تزايداً متسارعًا في المنازل وتوسعا لافتا في مساحات الأراضي الزراعية المستصلحة ، حتى غطت على كل قصور المنطقة وصارت بعد وقت قصير من إنشائها أهم حاضرة في المنطقة وعاصمة أولاد نايل الأولى دون منازع.

1.2 نشأة مجلس بلدة مسعد:

بعد ظهور بلدة مسعد للوجود بوقت قصير عرفت نوع من التنظيم الإداري و السياسي فقد اتفق السكان على تشكيل مجلس (جماعة) لإدارة البلدة وتسيير شؤونها وحل مشاكل ساكنتها ، وقد ضم هذا المجلس الأعيان و الشخصيات البارزة من كل القبائل التي تشكل النسيج الاجتماعي لسكان مسعد في ذلك الوقت كأولاد طعبة وأولاد لعور وأولاد يحي بن سالم. بالإضافة بعض الشخصيات الوافدة على المدينة كبعض الأفراد من عائلة سعيد التي حلت واستقرت بمسعد رفقة بن عمهم الشيخ سي محمد بن عياش الذي انتقل من منطقة القنطرة جنوب زنينة واستقر بمسعد رفقة بعض أقربائه كما سيأتي لاحقا، وقد أدى ميلاد مجلس مسعد الى ظهور بعض الشخصيات السياسية و الإدارية التي ستضطلع بمهمة تسيير شؤون البلدة في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، ومن أبرز هذه الشخصيات في هذه الفترة :

3.الشخصيات السياسية والإدارية

1.3 أحمد لحرش بن بافة: يعتبر ابرز الشخصيات التي تولت إدارة مسعد، وأول شخصية يختارها مجلس البلدة لتولي هذه المهمة، بصفة شيخ أو قايد، تاريخ ميلاده غير معروف والراجح أنه من مواليد، النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، فهو وكما سبقت الإشارة من المؤسسيين الأوائل لمسعد، ونسبه هو" أحمد لحرش بن بافة بن محمد (قرش) – جد فرقة لقراش – بن إبراهيم بن ثامر بن طعبة بن سالم (هلوب، 2022، صفحة 220) بن إبراهيم بن يحي بن محمد علي بن سعد بن سالم بن مليك بن سيدي نايل. وهو بذلك سليل عائلة عريقة في أولاد طعبة (عائلة لقراش) التي اشتهرت بالجاه والعلم والثروة ولم يكن اختيار لحرش بن بافة لرئاسة المجلس اعتباطيا بل جاء نتيجة عدة اعتبارات وصفات ميزت هذه الشخصية منها.

*أصله العريق فعائلة لقراش التي ينتمي إليها تعتبر من أشهر العائلات وأعرقها في قبيلة أولاد طعبة.

* سبقه وسبق أهله وبني عمومته في تأسيس مسعد.

* حكمته وحنكته السياسية في تسيير شؤون العامة وحل المشاكل وقدرته على التوفيق بين الناس.

* مكانته الاجتماعية بين سكان البلدة فقد كان محل احترام وتبجيل من الجميع.

كل هذه العوامل جعلت مجلس البلدة يختار لحرش بن بافة دون غيره من الشخصيات وعلى مكانتها الاجتماعية والعلمية لهذا المنصب، وقد أثبتت الأيام أن إختيارهذه الشخصية لم يكن خطأ فقد عرفت مسعد في عهده تطوراً متسارعا وفي كل المجالات، حيث زاد عدد المنازل والدور ومعه عدد السكان، وتوسعت مساحات الأراضي المستصلحة التي سرعان ما تحولت بساتين غناء

وتطلب هذا التزايد في المنازل وتوسع المساحات الزراعية المستصلحة الاهتمام بقطاع الري وجلب وتوفير المياه للساكنة والبساتين فالماء يمثل عصب الحياة لمجتمع تحول لتوه من البداوة الى حياة الاستقرار والتمدن ولأهمية المياه في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان البلدة، دخلت في اهتمامات المجلس واعتبرت أولوية الأولويات فعقدت لأجلها الجلسات والاجتماعات ودارت حولها النقاشات وسجلت في محاضر جلسات المجلس[1]، وتم اختيار أكفأ الشخصيات لإدارة ملف المياه والري بهدف. توزيع المياه بالعدل بين البساتين، وقد أدت هذه الإجراءات الى تطور نظام الري والسقي بمسعد في هذه الفترة المبكرة وفي ذلك يذكر المترجم العسكري ارنو : أن بساتين مسعد تسقيها و تزودها بالمياه ثلاث سواقي يفصل بينها بضعة أمتار، وتتفرع عنها. مجاري مائية صغيرة وسواقي فرعيه نحو البساتين(Arnaud, 1863, p. 54) ، ويشق بعض هذه السواقي الفرعية أزقة البلدة لتزويد السكان بمياه الشرب والاستغلال المنزلي، ولأهمية السواقي في حياة السكان خصص لها مجلس البلدة برئاسة لحرش بن بافة ميزانية لتغطية أجرة المكلف بتسيير شؤون الساقية، ولإصلاح الأعطاب التي قد تتعرض لها بعض الأجزاء، ولجلب مواد البناء وتوفير الأعلاف للدواب المستعملة في ذلك وغيرها .

وإجمالا يمكن القول أن مجلس بلدة مسعد في عهد لحرش بن بافة تمكن ورغم محدودية الإمكانيات من توفير أهم عنصر في الحياة " الماء" توزيعه بالعدل بين البساتين والضيعات، وقد ساعدت هذه المنشآت وما صاحبها من تنظيم على تطور مسعد وازدهارها وهذا ما جعل دوماس يصف قصر مسعد في بداية تشكله بقوله : يتكون قصر مسعد من 40 الى 50 منزلا مبنية بشكل جيد تحيط بها البساتين والحدائق المغروسة بالأشجار المثمرة والخضروات(Dumas, 1854, pp. 152-153) . حتى غطت على كل قصور المنطقة كما سبقت الإشارة وفي هذا يقول فيكتور بيرار في مؤلفه حول الجزائر: أن مسعد يعتبر من أجمل قصور منطقة الجلفة وأكثرها تطورا وازدهارا(Bérard, 1867, p. 307) ولم تقتصر النهضة التي عرفتها مسعد في هذه الفترة على التزايد الملاحظ في العمران والأراضي الزراعية المستصلحة وما صاحبه من تنظيم إداري من خلال مجلس البلدة، بل تعداه الجانب الثقافي حيث عرفت مسعد في هذا التاريخ المبكر من نشأتها التحاق العديد من الشخصيات العلمية والدينية بالبلدة واستقرارها بها، فبالإضافة سليل قصر مسعد الشيخ محمد بن فتاشة –الذي عاد الى مسقط رأسه بعد رحلة علمية طويلة قادته الى زوايا منطقة الزاب (طولقة، اولاد جلال) كما سيأتي لاحقا–، عرفت مسعد قدوم شخصيات أخرى كسي محمد بن عياش وأعمامه من منطقة القنطرة واستقرارهم بمسعد وسيكون لهذه الكوكبة التي ستعرف لاحقا باسم عائلة سعيد دورا بارزا في نشر التعليم والمعرفة بالبلدة، كما حل بمسعد في نفس الفترة تقريبا كل من الشيخين محمد بن علي السنوسي الخطابي و موسى بن الحسن الدرقاوي، وفى فترة لاحقة محمد بن الطاهر المستغانمي. ولا يستبعد أن يكون شيخ البلدة أحمد لحرش بن بافة هو من عمل على دعوة وحث هؤلاء المشايخ والأعلام على القدوم الى مسعد لتنشيط الحياة الثقافية بها وهو ما ميز مسعد في عهد بن بافة بالفعل الذي امتدت فترة حكمه من بداية تأسيس مسعد حتى منتصف الأربعينات من القرن التاسع عشر على الأرجح، وتحفظ الذاكرة الشعبية أنه حكم مسعد باسم العثمانيين الأتراك، وهذا ما يتوافق مع ما ذهب إليه ارنو الذي ذكر أن مسعد جنحت للسلم والمهادنة مع الأتراك ودفعت الضرائب الى ممثلي باي التيطري دون تردد(Arnaud, 1863, p. 50) ، كما تزامنت فترة حكمه مع زيارة الأمير الأولى للمنطقة (خريف)

[1] انظر محضر جلسة مجلس مسعد حول الساقية – الملحق رقم 01.

1837 في إطار رحلة المبايعة، وكان بن بافة على رأس البعثة التي استقبلت الأمير ورجاله بالموقع المعروف بختالة الغربية (De_Villaret, 1995, p. 111) (ختالة بلهرامس) غرب مسعد بحوالي 5 كلم، حيث تمت مبايعته على الطاعة والنصرة كأمير للمؤمنين باسم سكان بلدة مسعد. واستمرت رئاسة أحمد لحرش بن بافة لمجلس بلدة مسعد حتى منتصف الأربعينات وبداية التوغل الفرنسي في المنطقة ويذهب المترجم العسكري أرنو أن الفرنسيين لم يقدموا على تعيين لحرش بن بافة على رأس مسعد لعلاقته بموسى الدرقاوي. عدو فرنسا الأول في هذه الجهات، ولعدم إبداء إخلاصه في خدمة المشروع الفرنسي (Arnaud, 1863, p. 50)، وتتفق كل الروايات الشفهية على أن الشيخ أحمد لحرش من بافة كان ابرز قادة مقاومة أولاد طعبة التي اندلعت في النصف الثاني من شهر ديسمبر 1852 بعد احتلال الاغواط مباشرة، وكان من أوائل شهداء هذه المقاومة التي استمرت حتى سنة 1854.

ومجمل القول أن لحرش بن بافة لعب دوراً بارزا في تاريخ مسعد منذ التأسيس وحتى بداية الاحتلال وقد عرفت مسعد في عهده أزهى فتراتها وعلى كل الأصعدة وفي كل المجالات.

2.3 إبراهيم بن سالم: هو ثاني شخصية تتولى رئاسة مجلس بلدة مسعد خلفا لسابقه وابن عمه لحرش بن بافة ، ونسبه هو إبراهيم بن سالم بن إبراهيم بن ثامر طعبة بن سالم (المخطار_عثمان) ومنه فهو من عمومة شيخ البلدة السابق لحرش بن بافة فكلاهما من أولاد ثامر بن طعبة، تاريخ ميلاده غير معروف وعلى غرار سابقه يكون من مواليد النصف الثاني من القرن الثامن عشر كونه من مؤسسي مسعد كما سبقت الإشارة ، تولى قيادة مسعد خلفا لسابقه وفى هذا يذكر أرنو : أنه ومنذ سنوات كلف سكان مسعد وكلهم من أولاد نايل إبراهيم بن سالم لتولي إدارة شؤونهم وقد أدى واجباته كاملة بصفة شيخ حتى تم القضاء على قوات الحاج عبد القادر (الأمير) الذي تعاطف السكان معه ومع مقاومته بشكل كبير (Arnaud A. , 1863, p. 50).

نستنتج مما سبق أن إبراهيم بن سالم قد حمل صفة شيخ في ظل دولة الأمير دون إن نتمكن من تحديد طبيعة هذه الصفة وهل كانت المشيخة على قبيلة أولاد طعبة كما هو الحال مع بقية الشيوخ المعينيين من طرف الأمير على قبائل أولاد نايل الغرابة تحت قيادة الشيخ سي عبد السلام بن القندوز ، أم أنه حمل هذه الصفة كشيخ على قصر مسعد لما يمثله من أهمية إستراتيجية في دولة الأمير ومقاومته وهو الراجح، كما لا يستبعد أن يكون شيخ البلدة السابق لحرش بن بافة قد شغل نفس المنصب في دولة الأمير علماً أن بن بافة هو من ترأس بعثة مسعد التي استقبلت الأمير بختالة الغربية غرب مسعد و بايعته باسم سكان البلدة كما سبق.

تزامنت فترة حكم إبراهيم بن سالم مع ظروف صعبة كانت تعيشها المنطقة، فمن جهة شهدت المنطقة وصول أول طابور عسكري فرنسي في مارس 1844 ووصوله حتى زكار بقيادة الجنيرال ماري مونج . ثم عودة نفس الجيش في شهر ماي من نفس السنة ووصوله حتى الأغواط لتعيين شيخ الأغواط أحمد بن سالم خليفة باسم فرنسا على الأغواط وقصورها وقصور مزاب، وقد تم إلحاق جزاء هام من قبائل وقصور أولاد نايل الغرابة بحكم أحمد بن سالم شيخ الأغواط ومن بينها مسعد التي صارت ظاهريا على الأقل ضمن دائرة النفوذ الفرنسي، وتذكر الكتابات أن خليفة فرنسا على الأغواط ، عين إبراهيم بن سالم على رأس مسعد وألحق بدائرة نفوذه دمد و الحنية (هلوب، 2022، صفحة 221).

كما تزامنت فترة حكم إبراهيم بن سالم مع لجوء الأمير منطقة أولاد نايل الغرابة نهاية (1845 في بداية 1846) بعد أن ضيق عليه الفرنسيين الخناق في الشمال، و تسخير فرنسا لقوات ضخمة يقودها أشهر القادة العسكريين لمطاردة الأمير والقضاء عليه وعلى مقاومته، وكانت مسعد والقبائل المجاورة لها في قلب هذه الأحداث.

وقد اختلفت الآراء حول مدة حكم إبراهيم بن سالم حيث قدرها البعض في حدود السنتين ، وذكر البعض أنها استمرت حتى سنة 1851، وهو الراجح، لكن الثابت أن إبراهيم بن سالم تم عزله بسبب دعمه للأمير واستقباله له في مسعد (هلوب، 2022، صفحة 229) من جهة ولعلاقته ببقية رموز المقاومة كموسى الدرقاوي وأتباعه من جهة أخرى، وتجمع كل الروايات الشفهية على أن إبراهيم بن سالم استشهد رفقة سابقه لحرش بن بافة في مقاومة أولاد طعبة التي كانا من ابرز قادتها الميدانين .

3.3 لطرش بن عبد الله : هو ثالث شخصية تولت قيادة مسعد بعد سابقيه لحرش بن بافة وإبراهيم بن سالم، تاريخ ميلاده غير معروف ويرجح أنه من نفس جيل سابقيه، أما عن أصله فقد جاء في تقرير كارايول أنه من أولاد طعبة (Journal_officielle, 1935, p. 354)، لكن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الرايس يذكر في كراسته أنه من أولاد لعور (زيان، 2021، صفحة 230) وهو الراجح لمعرفة الشيخ الرايس التامة بمسعد وتركيبتها الاجتماعية، ولمعاصرته لبعض ممن عاشوا تلك الفترة أو كانوا قريبين منها زمنيا.

كما ورد ذكر لطرش بن عبد الله عند أرنو في سياق حديثة عن تولية محمد السنوسي قيادة مسعد التي كانت في فيفري 1853 حيث يقول : أن قيادة مسعد كان يتناوب عليها كل من لحرش بن بافة وإبراهيم وسالم ولطرش بن عبد الله ، ولم تقدم السلطات الفرنسية على استعمالهم وتوليتهم قيادة مسعد لعلاقة بعضهم بموسى الدرقاوي ولعدم إخلاصهم لفرنسا فتمت توليه بن السنوسي بدلاً عنهم (Arnaud, 1863, p. 50) .

وحسب رواية الشيخ الرايس فإن تولية لطرش بن عبد الله لقيادة مسعد ارتبطت بدخول القوات الفرنسية مسعد ودمد. بعد قمعها لأولاد طعبة في موقعة كريطيط ودخان نهاية 1852، ويذكر الرايس أن قوات مارغريت و الأصح قوات بان (Pein) عسكرت بمنطقة الشوشة بين دمد و مسعد وقد أطلق قائد الحملة أيدي جنوده ليعيثوا في البلدة فساداً، وفى هذه الظروف جاء الحشاني لقائد الحملة ممثلا عن سكان دمد وقدم له إحدى عشر كبشا كعربون ولاءً وأخبره بأن أولاد نايل ينبزوننا بأننا رومان (زيان، 2021، صفحة 229) ، فأعاد له قائد الحملة الكباش وعرض عليه قيادة مسعد، لكن الحشاني رفض القيادة وأشار عليه بتولية لطرش بن عبد الله وهو ما تم بالفعل وصار الحشاني نائبا له ومحمد بن السنوسي خوجة (زيان، 2021، صفحة 230) والظاهر أن فترة قيادة لطرش بن عبد الله لم تكن طويلة إذ سرعان ما تم عزله و استبداله بمحمد بن السنوسي في فيفري 1853.

ومجمل القول أن الشخصيات الثلاث السابقة التي تداولت على حكم مسعد في النصف الأول من القرن التاسع عشر مارست نوع في التنظيم الإداري والسياسي بهذه البلدة حديثة النشأة مما ساعد على تطورها وازدهارها.

4.النخب العلمية والثقافية المحلية:

ويقصد بها الشخصيات التي ولدت ونشأت في مسعد أو في جوارها والمناطق القريبة منها ومن أشهر شخصياتها:

1.4 سي محمد بن عياش و أعمامه: تعتبر معظم الروايات الشفهية المتداولة وبعض المصادر الفرنسية سي محمد بن عياش من أبرز شخصيات الجيل الثاني للرحمانية في المنطقة حيث تذكره بعض المصادر على أنه الأبرز والأكثر شهرة وتأثيرًا بين أولاد نايل رفقة

خليفة الأمير سي الشريف بن الحرش (Sanvital, 1854, p. 276) في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وحسب ما دوّنه بخط يده حول نسبه فهو محمد بن أحمد بن عياش بن سعيد (هلوب، 2022، صفحة 263) ويعود نسبه أولاد بن عثمان من أولاد خناثة إحدى قبائل أولاد سعد بن سالم بن مليك بن سيدي نائل ، وُلد سي بن عياش في حدود 1794م بالقنطرة جنوب زنينة في عائلة اشتهرت بالورع والعلم والصلاح، فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية بمسقط رأسه، ثم ارتحل الى طولقة والتحق بزاوية سيدي علي بن عمر، حيث تلقى الكثير من العلوم كالفقه والحديث والسيرة والتاريخ وغيرها، على يد مشايخ وعلماء الزاوية وفي مقدمتهم سيدي علي بن عمر، وفي طولقة التقى بالشيخ المختار بن خليفة الجلالي، وقد يكون التقى أيضًا بأحمد الصيلع بن عمر بن الضيف، كونهما كانا يدرّسان بذات الزاوية في نفس الفترة تقريبًا. ولما رأى شيخه سيدي علي أنه حصل ما يكفي من العلوم أذن له بالعودة مضارب قومه وتأسيس زاوية بالمنطقة المسماة "العين" جنوب زنينة وقد يكون في طريق عودته مرّ بزاوية الشيخ المختار إما للاستزادة في طلب العلم أو للتدريس لكن الثابت أن علاقة وطيدة ربطت الرجلين كما سيأتي, وبعودته الى مضارب قومه أسس سي بن عياش زاويته بمنطقة "العين" لتحفيظ القرآن ونشر العلم ومبادئ الطريقة الرحمانية وبقي على هذا الحال سنوات و استفاد منه خلق كثير، انتقل بعدها الى مسعد تصديقًا لرؤيا في المنام تأمره فيها امرأة صالحة بالذهاب الى مسعد "رُوح لمسعد بيك تسعد" (خالدي، 2018، صفحة 190)، وقد صدقت الرؤيا بالفعل حيث سعدت بلدة مسعد أيما سعادة بقدوم سِي بن عياش وعمومته إليها وتفرغهم لنشر القرآن والعلم بين السكان، ولم ينتقل سي بن عياش بمفرده مسعد، بل انتقل معه أعمامه محمد وسعد والبشير (هلوب، 2022، صفحة 263)، وعند وصوله مسعد استُقبل سي بن عياش ومرافقوه من طرف السكان بالترحاب لما شاع عنهم من علم و ورع وصلاح وبنوا له مسجدًا وزاوية، وكان بذلك أول من وضع حجر الأساس للطريقة الرحمانية بحاضرة مسعد عاصمة أولاد نائل الأولى، وتذهب معظم الروايات أن سي بن عياش أول من أقام صلاة الجمعببلدة مسعد.وسرعان ما أصبحت مكانة سي بن عياش وأعمامه العلمية والدينية والاجتماعية بارزة في نسيج البلدة وقادتها إذ انخرط بعضهم في مجلس أو جماعة البلدة الذي كان يرأسه أحمد لحرش بن بافة، فسعد بن سعيد عم سي بن عياش أصبح عضوًا في جماعة (مجلس) البلدة مكلفًا بتسيير شؤون ساقية مسعد* وهي مهمة غاية في الصعوبة والأهمية، فالساقية في ذلك التاريخ كانت تمثل شريان الحياة وعصب اقتصاد مسعد الذي يقوم أساسًا على الزراعة بما تزخر به البلدة من بساتين، وكانت هذه المهمة تتطلب الحكمة والعدل في توزيع المياه على البساتين فيما يعرف ب ‘‘النوْبَة"، وهي الفترة المخصصة لاستفادة كل بستان من المياه.

كما كان سي محمد بن سعيد عم سي بن عياش من أعضاء مجلس البلدة وأعيانها، ولعلمه ومكانته الثقافية تم تعيينه فيما بعد عضوًا بمجلس قضاء أولاد يحي بن سالم برئاسة القاضي سي محمد بن فتاشة سنة 1854 (زيان، تاريخ القضاء والمجالس الشرعية بمنطقة الجلفة خلال القرن 19، 2024، صفحة 283).

أما فيما يخص الإمام البشير فيُظهر أنه اكتفى بالتعليم وتحفيظ القرآن دون الخوض في أمور السياسة. وقد مثّل استقرار عائلة سعيد بمسعد نقطة تحوّل هامة في تاريخ البلدة الثقافي.

* وثيقة اجتماع مجلس بلدة مسعد (انظر: الملاحق).

تزامن استقرار سي بن عياش بمسعد مع الكثير من الأحداث كان أبرزها قدوم العديد من رموز التصوف والمقاومة لمسعد واستقرارهم بها، فقد عاصر فترة وجود سي محمد بن علي السنوسي بمسعد، والمؤكد أنه التقى موسى بن الحسن الدرقاوي وأتباعه ومنهم سي أحمد بلحاج خليفة موسى على الجنوب(ANOM, p. 200) وسي أحمد بن الطاهر الزموري وكيل موسى الدرقاوي على ممتلكاته بمسعد، ومحمد بن الطاهر المستغانمي، وغيرهم من الشخصيات البارزة والمؤثرة في تاريخ مسعد.

اهتم سي بن عياش بالأساس بنشر العلم وتحفيظ القرآن وتتلمذ على يديه واستفاد من علمه خلق كثير ابرزهم سي محمد بن الطاهر المستغانمي، وسي علي بن خميلة، وسي عطية. كما كانت لسي بن عياش علاقة وثيقة بالشيخ المختار بن خليفة صاحب زاوية أولاد جلال الذي استثمر في شخصية سي بن عياش ومكانته بين قبائل المنطقة، فجعله وكيلاً على المسجد والدّار الموقوفين على زاويته بمسعد (شولي، 2017، صفحة 270)، كما عيّنه مقدّمًا وممثلًا للطريقة الرحمانية في هذه الجهات عرف سي بن عياش بورعه وتقواه ومراعاته حدود الله، وبالمقابل بعداوته لأهل المنكر، وعلو همّته في الجهاد، مما جعله وعلى غرار باقي رموز المقاومة المناوئين للاستعمار مثل موسى الدرقاوي مستهدفا ومطلوبا من القادة العسكريين الفرنسيين الذين حلّوا بالمنطقة من أمثال الجنرال ماري مونج، ويوسف و لادميرول وغيرهم. وهذا ما جعل سي بن عياش يغادر مسعد ويتوجه الى زاغز شمال الجلفة موطن أولاد سي أمحمد بمجرّد سماعه بتوجه حملة فرنسية بقيادة الجنرال لادميرول نحو مسعد سنة 1849، و التي قامت بمصادرة ممتلكاته بمسعد (شولي، 2017، صفحة 251) بعد فشلها في إلقاء القبض عليه، وبعد مغادرة قوات الحملة لمسعد عاد سي بن عياش إليها، وواصل رسالته في التعليم وتحفيظ القرآن ونشر الطريقة الرحمانية، إضافة تأليب السكان والمريدين على الاستعمار وأتباعه، ودعوتهم للتصدي له ومقاومته . ولم يكتفِ بالدعوة فقط بل حمل لواء الجهاد بنفسه, فبمجرّد اندلا ع مقاومة أولاد طعبة (ديسمبر 1852) كان الشيخ سي بن عياش أوّل الملتحقين بها، حيث خرج من مسعد رفقة محمد بن السنوسي (زيان، صفحات مطوية من تاريخ منطقة مسعد، 2021، الصفحات 226-235) قاصدًا مضارب بني عمومته أولاد طعبة لدعم صفوفهم والقتال الى جانبهم، وفي طريقه صادف كوكبة من الفرسان اعتقد أنهم من رجال المقاومة،و لما سألوه عن و جهته أخبرهم أنه في طريقه لأولاد طعبة لمؤازرتهم ودعمهم في حربهم ضد الكفار، فقاموا باعتقاله وأعدموه في الموضع المسمّى بوسكين بالقرب من قرية المقيد غرب مسعد أما مرافقه محمّد بن السنوسي، فقد تفطن من شدة ذكائه واستطاع أن يدرك من أحذيتهم (سبابيطهم) (هلوب، 2022، الصفحات 264-265) أنهم من قوات جيش الاحتلال، فأخبرهم أنه جاء ليرشدهم ويدلّهم على موضع المتمردين (أولاد طعبة)، فنجا بحياته. بل وحاز ثقة وتقدير الفرنسيين الذين كافؤوه بتوليته قيادة مسعد بعد اقل من شهرين من هذه الواقعة.

ونقل جثمان سي عياش -الذي يعتبر أول شهيد من بلدة مسعد في انتفاضة أولاد طعبة -ودفن في مسجده الذي يمثل مقر الزاوية القادرية بمسعد اليوم (خالدي، 2018، صفحة 191).

2.4 الشيخ سي محمد بن فتاشة: لا يختلف مسار محمد بن فتاشة عن مسار سابقه سي بن عياش، فهما متقاربان في السن حيث تذهب بعض الروايات أن سي محمد بن الفتاشة من مواليد 1790 (زيان، تاريخ القضاء والمجالس الشرعية بمنطقة الجلفة خلال القرن 19، 2024، صفحة 385)، بينما تذكر روايات أخرى أنه وُلد في حدود 1800*. وفي كلتا الحالتين فهو معاصر لسي

* مبروك بن فتاشة: لقاء خاص معه بمسعد بتاريخ 20 ديسمبر 2023 (تصريح حفيد سي محمد).

بن عياش، وقد جمعت بين الرجلين الكثير من نقاط الالتقاء طوال مسارهما، فقد تتلمذا وأخذا العلم والطريقة من مشايخ متقاربين، ودرسا في نفس المراكز التعليمية وقد جمعتهما في الأخير حاضرة مسعد التي اتخذاها مقرًا للاستقرار ومنطلقًا لنشر العلم وتحفيظ القرآن والدعوة للطريقة الرحمانية، و نسبه هو: محمد بن فتاشة بن البشير بن عبد القادر (قويدر) بن رابح بن أحمد بن الفتاشة، وأمه فطّوم من أولاد سي أحمد، ومنه فهو من فرقة أولاد بوزيد من أولاد يحيى بن سالم بن مليك بن سيدي نائل، وقد وُلد بحي الرحبة أحد أقدم أحياء مسعد في عائلة اشتهرت بالعلم والورع والجاه والثراء حتى عُرفت بين ساكنة مسعد بـ"عائلة الطُّلْبَة" لما حمله رجالها من علم. تلقى محمد تعليمه الأولي بمحضرة والده بالرحبة، حيث حفظ بعض القرآن وتعلم القراءة والكتابة وأخذ مبادئ العلوم وهو لا يزال صبيًا، ثم التحق بالحواضر العلمية بالزاب فدرس لبعض الوقت في سيدي عقبة، ثم استقر في الأخير بزاوية سيدي علي بن عمر بطولقة اين أتم حفظ القرآن واستظهاره وتلقى الكثير من العلوم على يد كبار المشايخ في سيدي عقبة وطولقة، وفي مقدمتهم الشيخ سيدي علي بن عمر الذي لازمه محمد بن الفتاشة سنوات عديدة، ولنبوغه وتفوقه أجازه شيخه سي علي بن عمر وكلفه بالتدريس بزاويته لبعض الوقت رغم صغر سنه ، ثم أذن له بالعودة الى بلده لنشر العلم وتحفيظ القرآن، وبعد عودته واستقراره بمسعد و لعلمه ورجاحة عقله سرعان ما أصبح من أعيان البلدة وصار من أعضاء مجلسها البارزين، وهو مجلس يضم علية القوم ، وأصبح سي محمد مكلفاً بكتابة وتدوين محاضر جلسات* المجلس ومداولاته وقراراته، وبتوثيق شهادات الميلاد وإنجاز عقود البيع والملكية وغيرها من القرارات والمكاتبات الإدارية، فكان بذلك يقوم بدور الأمين العام المحلي لبلدة مسعد ودور القاضي في نفس الوقت في هذا التاريخ المتقدم.

عاصر سي محمد أهم الأحداث التي عرفتها مسعد والمنطقة خلال القرن التاسع عشر والتي من أبرزها قدوم كثير من الشخصيات البارزة الى مسعد واستقرارها بها لبعض الوقت، والتي سيكون لها الأثر البالغ في تاريخ البلدة والمنطقة والجزائر، بل وتعدى تأثير بعضها الى الجوار المغاربي, بما في ذلك التأثير في الجانب السياسي، والوارد أن يكون سي محمد قد التقى بالعلامة المحدَّث محمد بن علي السنوسي الذي استقر بمسعد لبعض الوقت، والثابت أنه جمعته علاقة وطيدة بالشيخ موسى بن الحسن الدرقاوي الذي لازمه سي محمد طوال فترة وجوده بمسعد، حتى صار اقرب مقربيه و كاتبه و ملازمه، ولعلم سي محمد وذكاؤه كلفه موسى الدرقاوي بالتدريس ونشر العلم، وعملاً بنصيحة سي موسى وقبله شيخه سي علي بن عمر، تصدر سي محمد للتدريس فذاع صيته وصار مقصدًا لطلبة العلم من سائر المناطق، وكانت دروس سي محمد تشمل علوم القرآن واللغويات والفلك والحساب و الفقه وغيرها**، كما كان مولعاً بنسخ المصاحف والمخطوطات والكتب في زمن قلّت فيه الطباعة في المنطقة، كما يفترض أنه كان أحد أعضاء بعثة بلدة مسعد بقيادة شيخ البلدة أحمد لحرش بن بافة الذي خرج لاستقبال الأمير و مبايعته.

ومن الشخصيات التي عاصرها سي محمد واحتك بها في مسعد كذلك الشيخ محمد بن الطاهر المستغانمي ووكلاء موسى الدرقاوي الشيخان أحمد بلحاج وأحمد بن الطاهر الزموري، وسيدي بن عياش سابق الذكر، ومحمد السنوسي الذي سيتولى قيادة مسعد بداية الاحتلال وغيرهم، ولم يقتصر دور سي محمد بن فتاشة على التدريس والمهام الإدارية في إطار مجلس بلدة مسعد بل تعدى دوره ذلك وتصدّر للإفتاء والقضاء، وفضّ النزاعات والخصومات بين الناس وفق الشريعة الإسلامية، وتسجيل العقود وغيرها من المعاملات

* وثيقة اجتماع مجلس بلدة مسعد نفس المصدر.

** معلومات مستقاة من(كراسة) سي محمد بن فتاشة ومراسلاته وهي عبارة عن مخطوط غير محقق.

المرتبطة بالقضاء، وهذا ما جعل باشآغا أولاد نايل سي الشريف بن الاحرش يعينه قاضياً على مسعد سنة 1853[2]*** بعد أن كان قاضياً على عرشه أولاد يحي بن سالم، و لتمكن سي محمد وعدله في مجال القضاء تم تعيينه سنة 1855 عضواً بمجلس قضاء الأغواط (Bulletin_officiel, 1855, p. 66)، ولكفاءته وعدله وذكائه عينته سلطات الاحتلال رئيساً لمجلس قضاء الاغواط سنة 1866 (ANOM, GGA.01 ii, p. 263) ، وكان بذلك أول شخصية من مسعد تُكلَّف بهذا المنصب الرفيع و تحوز هذه المكانة المرموقة. ويظهر أن علاقة سي محمد بن الفتاشة الوطيدة والمتميزة بالقاضي سي بن الدين، ولمواقفه الثابتة من بعض القضايا بالأغواط كمعارضته الشديدة لتحويل مسجد الصفاح بالأغواط الى كنيسة، وحرصه على عودة المسجد لطبيعته الأولى، لا شك أن هذه العلاقات والمواقف قد تسببت له في متاعب كثيرة مع سلطات الاحتلال مما عرضه للعقاب والعزل من رئاسة مجلس القضاء، ومع ذلك لم يستسلم سي محمد بن الفتاشة وواصل مقارعته للاستعمار، حيث استغل فرصة تنظيم مسابقة للباش عدول بالعاصمة سنة 1875 وشارك فيها ونجح بكل جدارة، وعاد لممارسة القضاء ولو برتبة أقل، حيث زاول مهامه كباش عدل في كل من الشلالة والجلفة حتى وفاته في 1891 وقد ترك سي محمد بن الفتاشة أرشيفاً ثقافياً ضخماً وفي كل المجالات ورغم ضياع الجزء الأكبر منه إلا أن ما هو متبقّى عند عائلته وأحفاده وخاصة حفيده الأستاذ المبروك بن فتاشة يعتبر كنزاً من المخطوطات التي لا تزال في حاجة للتحقيق والدراسة لما تتضمنه من معلومات في كل المجالات.

5.النخب العلمية والثقافية الخارجية:

هي الشخصيات التي التحقت بمسعد من مناطق بعيدة من الوطن أو من الخارج، واستقرت بالبلدة وأثرت في تاريخها ومن أبرزها:

2.5 الشيخ محمد بن علي السنوسي: يعتبر من ابرز الشخصيات العلمية والدينية في العالم الإسلامي في النصف الأول من القرن التاسع عشر فهو عالم مصلح ومجدد ولم يقتصر تأثيره الثقافي والديني عن المنطقة مجال الدراسة والجزائر فقط بل تعداده بفعل تنقله وترحاله وأسفاره في كل أقطار العالم العربي والإسلامي و تجاوز تأثير حركته الجوانب العلمية الثقافية الى المجال السياسي .

أ/ نسبه ومولده: هو محمد بن علي بن السنوسي بن العربي بن محمد بن عبد العزيز بن شهيدة بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن الخطاب بن علي السنوسي .... وينتهي نسبه إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وابنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم (دحدي، 2010، صفحة 8)، فنسبه متصل بال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا كان يختم مراسلاته وكتاباته باسم محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي الحسني ولد محمد بن علي السنوسي على ضفة وادي الشلف بضواحي مينا (دائرة يلل ولاية مستغانم حاليا) وهو ينتمي الى عائلة مشهورة بالعلم والصلاح فوالده علي بن السنوسي كان يجمع بين العلم والصلاح والفروسية والرماية ويذهب معظم مؤرخو السنوسية ان محمد بن علي ولد يوم الاثنين 12 ربيع الأول 1202 هـ الموافق ل 22 ديسمبر 1787 م , وسمي محمدا لمصادفة مولده مع المولد النبوي الشريف (الدجاني، 1967، صفحة 136) .

*** قرار التعيين ممهور بختم الباشآغا سي شريف بن الاحرش.الملحق رقم2.

ب/ تعليمه: توفي والده علي وهو لم يتجاوز العامين من عمره فكفلته عمته العالمة الفاضلة فاطمة حيث اعتنت بتربيته وتعليمه بنفسها فأشغلته بدارسة القران حتى حفظه وهو لم يتجاوز سبع سنوات ,كما لقنته علم العقائد والتوحيد , وببلوغه سن العاشرة توفيت كفيلته عمته فاطمة سنة 1272 هـ بعدما صقلت شخصيته العلمية , فكفله بعدها ابن عم له يدعى الشارف وكان رجل علم وتقوى فواصل تعليم الصبي محمد فدرس على يديه الفقه والحديث والتصوف , ثم ألحقه بحلقات العلم بمستغانم ومازونة فدرس على أشهر علمائها من أمثال الشيخ محي الدين بن شهلة , عبد القادر بن عمور , الشيخ محمدي خليفة والعالم أبو رأس الناصري المعسكري (شكري، 1948، صفحة 12) .

تميز محمد بن علي السنوسي في مراحل تعليمه الأولى بقوة الذاكرة التفوق والنبوغ وقد كرس هذه المرحلة من عمره لتحصيل العلم و التفقه في الدين مما جعله محبوبا ومقربا من كل مشائخه ولم يكتف بما حصله من علوم في الجزائر فقرر السفر فاس بالمغرب التي وصلها سنة 1220هـ / 1805 م طلبا للعلم فالتحق بجامع القرويين الذي كان حاضرة علمية مميزة في العالم الإسلامي , وكان مقصدا للعلماء وطلبة العلم من كل الأصقاع .

بمجرد وصوله فاس التحق الشاب محمد بحلقات العلم وتعرف على الكثير من العلماء واخذ عنهم مختلف العلوم , وكان أشهرهم حمودة بن الحاج , وحمدون بن عبد الرحمان بن الحاج ,والطيب بن الكيران , إدريس البقراوي , التاودي بن سودة , بالأخص محمد العربي الدرقاوي (سعد_الله، 2015، صفحة 247) كما اخذ عن بن عبد السلام الذي اجزاه في كل مقروء ومسموع (زيان، رحلة الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي و مكثه بمسعد، 2024، صفحة 1).

وفي فاس احتك السنوسي بأشهر أقطاب الطرق الصوفية كالدرقادية. والتجانية والحبيبية والناصرية وغيرها و كان يحضر جلسات الذكر التي كان يقيمها اتباع هذه الطرق.

وفي المغرب التقى بموسى الدرقاوي الذي ستجمعه به عدة مناطق في المستقبل,تحصل الشيخ السنوسي على إجازات عديدة بالمغرب من شيوخ سلا و درعة وفاس ولنبوغه حصل على درجة المشيخة الكبرى التي مكنته من التدريس في جامع فاس الكبير فاشتهر وذاع صيته وكثر اتباعه. وخوفا من تزايد نفوذه صار مراقبا من طرف السلطة (ميلود، 2015، صفحة 135) وفي هذه الظروف–وبعد بقائه في المغرب في حدود أربعة عشر سنة– قرر المغادرة الجزائر وفي نيته زيارة بيت الله الحرام لتأدية فريضة الحج. وسلك في طريق عودته نفس طريق الحجاج المغاربة ومن بينهم شيخه بن عبد السلام الناصري الدرعي الذي مر على دمد قرب مسعد سنة 1796 عبر التخوم الشمالية للصحراء، وقد استغل الشيخ السنوسي هذه الرحلة في التعرف على الطرق الصوفية فكان يتوقف عند المشايخ مثل شيخ القنادسة بضواحي بشار وشيخ الطريقة الزيانية والكرزازية, ثم حل بعين ماضي مركز الطريقة التيجانية وقد اخذ أوراد كل الطرق التي مر بها (سعد_الله، 2015، صفحة 243) وحل بعدها بالاغواط أين التقى مجددًا صديقه القديم موسى الدرقاوي الذي كانت تربطه به وشائج محبة كبيرة تعود الى فترة دراستهما بالمغرب, وتفرغ الشيخ أثناء فترة استقراره بالأغواط لتدريس الفقه و الشريعة واشتهر بغزارة علمه ، فكثر أتباعه و تلاميذه و تعاظم تأثيره مما جعل أتباع التيجانية يناصبونه العداء فانتقل بعدها مسعد.

وتذكر بعض الكتابات أن الشيخ السنوسي في رحلته هذه كان محاطا بنحو ثلاثين فردا من أولاد سيدي يونس من دائرة الجلفة, وكانوا من تلامذته فترة تدريسه بمسعد, وقد توفوا جميعهم سنة 1847 (براهم، 2009، صفحة 53). استُقبل الشيخ محمد

بن علي السنوسي في مسعد بحفاوة والراجح أن شيخ البلدة لحرش بن بافة هو من سعى في دعوته وقدومه للاستفادة من علمه, وتعتبر بعض الدراسات أن خروج الشيخ السنوسي من الاغواط والالتحاق بمسعد تمثل المرحلة الأولى من الحياة الدعوية للشيخ (شكري، 1948، صفحة 15).

وتتضارب الروايات حول تاريخ مجيء الشيخ الى مسعد ومدة مكوثه بها , والراجح أن الشيخ حل بالبلدة في حدود1820 ومرد ذالك الرواية الشفهية المتداولة والتي تنقل خبر تسمية محمد بن المسيلي المعروف بمحمد بن السنوسي والذي سيتولى قيادة مسعد في العهد الاستعماري , على الشيخ محمد بن علي السنوسي والمتواتر حسب الرواية أن والدة الطفل بن السنوسي حملت ابنها للشيخ وهو رضيع فدعى له علما أن محمد بن سنوسي الثاني في هذا من مواليد سنة 1821.

استقر الشيخ السنوسي بمسعد وبنى له أتباعه ومريدوه زاوية ومنزلا وتعتبر زاوية مسعد هي النواة الأولى للزوايا السنوسية التي ستظهر فيما بعد بالحجاز وليبيا والجزائر وبعض الدول الإفريقية .

وفي مسعد تزوج الشيخ السنوسي من مانة بنت محمد بن عبد الرحمان من أولاد طعبة (Rinn, 1884 , p. 484) مما يوحي بان الشيخ استقر بمسعد لسنوات وهو الراجح, ومن مسعد انتقل الشيخ الى جبل السحاري (ضواحي الجلفة حاليا) ومنها الى بوسعادة أين تتلمذ على يديه الكثير من الطلبة, ومن بوسعادة قرر الشيخ التوجه للبقاع المقدسة ورفضت زوجته مغادرة أهلها فطلقها وغادر هو نحو الحجاز .

والأكيد أن الشيخ السنوسي أثر في الحياة الثقافية بمسعد من خلال زاويته التي أسسها بالبلدة وطلبته الذين أخذوا عنه وواصلوا رسالته من بعده.وفي هذا يذكر ايستورنال أن الشيخ السنوسي وقبل مغادرته لمسعد عهد بالتعليم في زاويته لبعض تلامذته (Constant, 1887, p. 116).

3.5 الشيخ موسى بن الحسن الدرقاوي وأتباعه: يعتبر موسى الدرقاوي من الشخصيات الخارجية البارزة التي حلت بمسعد واستقرت بها وأثرت في تاريخها الثقافي والسياسي وهو من مواليد دمياط بجنوب مصر حوالي 1794 توفي والده وهو صغير فكفله جده الذي كان جنديا في جيش محمد علي باشا (بوعزيز، 2009، صفحة 57) في شبابه أصيب بمرض خبيث في رأسه مما اجبره على السفر سوريا سنة 1822 بغرض العلاج الذي استمر لمدة سنة وانتقل منها القسطنطينية بتركيا التي بقي بها زمنا وفيها استغل فرصة إرسال مجندين الجزائر فانظم إليهم وبمجرد وصولهم فر الى قسنطينة ومنها الى تونس لينتقل منها سنة 1826 (Arnaud, 1863, p. 302) في رحلة طويلة شاقة قطعها ماشيا الى طرابلس بليبيا وقد يكون في نيته العودة الى مصر, وفي طرابلس قادته الأقدار الى زاوية الشيخ محمد بن حمزة المدني الظافري التي بقي بها وقتا احتك خلاله بالشيخ ولازمه حتى تأثر به وأخذ عنه أوراد الطريقة الشاذلية ومبادئها وصار من هذا الوقت من أتباع هذه الطريقة ومريديها.نصحه شيخه بالعودة الى الجزائر وزيارة الشيخ سي العربي بن عطية– في منطقة الونشريس بالغرب الجزائري–وزيارة والمغرب كذلك,وفي طريق عودته الى الجزائر وقبل مغادرة ليبيا عرج على زليتن مقرزاوية الشيخ سي عبد السلام الأسمر وزاوية سي احمد الزروق بمصراتة. وواصل طريقه عبر الجريد التونسي ووادي سوف ثم الاغواط التي بقي بها أياما مكنته من اخذ صورة واضحة عن المجتمع الاغواطي ونسيجه الاجتماعي وتركيبته القبلية . ليواصل طريقه نحو الونشريس أين التقى سي العربي بن عطية الذي بقي في جواره بعض الوقت ثم واصل رحلته نحو الغرب والتقى الشيخ بن علة احد ابرز الشخصيات بالغرب الجزائري ومنها التحق بالمغرب سنة 1243هـ (1828/1827)

(Gourgous, 1856, p. 46) وزار معظم مدنه وأقاليمه ومنها منطقة قبيلة درقة قرب فاس مهد الطريقة الدرقاوية أين التقى خلفاء و تلاميذ مؤسس الطريقة الدرقاوية سي العربي الدرقاوي, و في المغرب التقى وتعرف على محمد بن علي السنوسي الجزائري, بقي موسى الدرقاوي يتنقل بين اقاليم المغرب و حواضره في حدود السنتين ثم عاد الى الجزائر وحل بالاغواط لابسا قرارة تعبيرا عن زهده وتقواه, واستقر بمسجد الاحلاف وتفرغ للأذان على طريقة المشارقة (Arnaud a. , 1873, p. 304) التي لم تكن معهودة لدى سكان الاغواط مما اكسبه شهرة بينهم وبتزايد نفوذه بين السكان اخبره شيخ الاغواط احمد بن سالم بان كل سكان الاغواط تجانيون ولا يمكنهم الحياد عن هذه الطريقة واتباع طريقة اخرى ,فكانت هذه اول انتكاسة لمشروع موسى الدرقاوي الدعوي ما دفعه لمغادرة الاغواط نحو غرداية عله يجد ضالته فيها لكنه اصطدم بمعارضة بني مزاب له ولمشروعه حيث البوا عليه الصبية فرموه ومرافقيه بالحجارة فعاد مجددا إلى الأغواط. وفي سنة1247 هـ (1831) قام ناصر بن شهرة زعيم قبيلة الارباع بالسيطرة على الاغواط في اطار صراعه مع شيخ الاغواط احمد بن سالم فتصدى له موسى الدرقاوي وذكره بأنه كان يجد ربه توجيه قواته لمحاربة الفرنسيين الذين احتلوا الجزائر وليس لأبناء جلدته (بوعزيز، 2009، صفحة 58) من بني الاغواط وكان لهذا الموقف أثره البالغ على السكان فزادت شهرة الدرقاوي ومكانته بينهم, لكن مضايقة أتباع التيجانية له جعله يقرر المغادرة نحو مسعد في سنة 1831 (Gourgous, 1856, p. 46) والتي استقبل موسى الدرقاوي فيها بحفاوة فقد سبقته شهرته الى هناك فانظم أولاد نايل مسعد باعداد كبيرة الى طريقته فكثر أتباعه ومريدوه وتزايدت العطايا والهبات المقدمة له ولخلفائه وسرعان ما بنى له أتباعه بمسعد دارا واسعة و زاوية وصار له بستانين جميلين وبعض المواشي, كما امتلك رفيقه وساعده الأيمن سي أحمد بن الطاهر الزموري بمسعد دارين وبستانا جميلا (شولي، 2017، صفحة 254) وهذا للمكانة التي صار يتمتع بها سي موسى بين سكان مسعد و قبائلها.

بقي سي موسى الدرقاوي في هذه المرحلة بمسعد في حدود اربع سنوات ربطته فيها علاقات وطيدة باهل العلم والقران من امثال سي بن عياش ومحمد بن الطاهر المستغانمي و سي محمد بن الفتاشة الذي كثيرا ما كلفه الشيخ بكتابة مراسلاته وغيرهم كما كانت له علاقات متميزة بشخصيات البلدة البارزة وفي مقدمتهم الشيخ لحرش بن بافة وابراهيم بن سالم وتفرغ سي موسى إثناء إقامته بمسعد للحث على تعليم القران ونشر العلم و الدعوة الى الدرقاوية وشحذ همم السكان والاتباع والمريدين على الاستعداد للجهاد ومناهضة الكفار الذين فرضوا سيطرتهم على الجهات الشمالية للبلاد كما كان خلال فترة اقامته بمسعد كثير التردد على المناطق الشمالية خاصة المدية والبليدة اين جمعته عدة لقاءات مع بعض رموز المقاومة من امثال الشيخ الحاج الصغير بن سيدي علي بن مبارك ومحمد البركاني وسيدي الكبير بن يوسف وكان هؤلاء من اكثر الرافضين للاحتلال والداعين لجهاد الكفار واستنهاض همم المواطنين في التل و الصحراء لمواجهة المستعمر.

اتخذ الدرقاوي مسعد عاصمة لحركته ودعوته فذاع صيته بين كل قبائل اقليم الجلفة والمناطق المجاورة وسعيا منه لتوسيع دائرة نفوذه قرر سنة 1834 الانتقال الى منطقة الخضرة الحصينة بين زنينة والشارف فالتحقت به كل قبائل المنطقة الشمالية الغربية للجلفة وفي مقدمتها العبازيز و أولاد نايل وتضاعفت بالتحاقهم بطريقته العطايا والهبات المقدمة له وفي منطقة الخضرة قام سي موسى ببناء أول رباط (حصن) عسكري (شولي، 2017، صفحة 126) بالأطراف الشمالية للصحراء استعدادا للجهاد.

في سنة 1835 تحرك موسى الدرقاوي على رأس جيش من المتطوعين من أتباعه من الجلفة والاغواط نحو الشمال بهدف محاربة الفرنسيين وتمكن من السيطرة على المدية و بعد استنجاد سكانها بالأمير وقع الصراع بينهما في افريل من نفس السنة تكبد

فيه موسى الدرقاوي خسائر فادحة وكاد يقع في قبضة قوات الأمير لكنه تمكن من الإفلات مع مجموعة قليلة من مرافقيه وعاد مجددا الى مسعد (Arnaud a. , 1873, p. 310) واستمر في تعبئة الأتباع والمريدين وحثهم على الجهاد, ورغم وقوع المدية تحت سيطرة الأمير ثم الفرنسيين بقي سي موسى يتردد على المناطق الشمالية حيث رصدت التقارير الفرنسية وجوده بين أتباعه من قبيلة بني حسن ضواحي المدية سنة 1840 وبوقوعها تحت سيطرة الفرنسيين غادرها وعاد الى قواعده بالخضراة و مسعد (شولي، 2017، صفحة 196), كما رصدت نفس التقارير في سنة 1843 تحركه بين قبائل جنوب بوغار وتعبئته لأتباعه للاستعداد لجهاد الفرنسيين لكن تمكن الفرنسيين من القاء القبض على خليفته على الشمال سي قويدر التيطراوي بضواحي عين وسارة جنوب بوغار وسجنه بفرنسا(Constant, 1887, p. 280) جعله يتراجع عن إعلان الجهاد ويعود الى مسعد لمواصلة دعوة اتباعه ومريديه في مسعد والقبائل المجاورة للاستعداد للجهاد وتلقي الهبات والعطايا منهم.

وبوصول الفرنسيين الى منطقة اولاد نايل انتقل الى بني يعلا ببلاد القبائل اين بقي في حدود الثلاث سنوات دون ان يحقق نتائج تذكر ليعود بعدها الى قاعدته بمسعد, وبتنظيم الجنرال ماري مونج لحملته على المنطقة جانفي و فيفري 1847والتي كاد يلقي فيها القبض عليه فر الى متليلي اين استقبل بحفاوة من طرف السكان وبقي هناك حتى وصلته رسائل الشيخ بوزيان قائد انتفاضة الزعاطشة طلبا للنصرة والدعم فعرج على الاغواط ومر بمسعد رافعا لواء الجهاد اين استجاب لدعوته 80 مقاتلا من اولاد نايل مسعد (Arnaud a. , 1873, p. 380) وفي طريقه الى الزعاطشة تزايد عدد المتطوعين حيث وصل بوسعادة في قوة تتكون من 110 مقاتل وواصلت هذه الكوكبة بقيادة الشيخ موسى الدرقاوي طريقها نحو الشرق والتحقت بالزعاطشة وتذكر الكتابات أن أتباع موسى الدرقاوي استشهدوا كلهم إلا واحدا(De_Villaret, 1995, p. 119) , أما الشيخ موسى الدرقاوي فقد سقط شهيدا رفقة خليفته على الجنوب بلحاج (Constant, 1887, p. 281) مع باقي قادة المقاومة وفي مقدمتهم الشيخ بوزيان وابنه داخل دار بوزيان التي فجرتها قوات الجنرال هيربيبون على من فيها, وكما هو معروف فقد قامت قوات الاحتلال بقطع رؤوس قادة المقاومة بما فيهم موسى الدرقاوي وتعليقها لأيام في الزعاطشة وبعدها في بسكرة قبل ان يتم نقلها الى فرنسا لتحفظ في متحف الإنسان بباريس الذي بقيت سجينة به حتى استرجاعها الى ارض الوطن ودفنها بمربع الشهداء بمقبرة العالية بالعاصمة في 2023.

4.5 الشيخ محمد بن الطاهر المستغانمي : هو أبرز الشخصيات العلمية الخارجية الوافدة على مسعد بعد الشيخين السابقين، تاريخ ميلاده غير معروف لكن الراجح أنه من مواليد نهاية القرن الثامن عشر بداية القرن التاسع عشر ، ونسبه هو محمد بن عبد القادر بن المختاربن الطاهر المستغانمي (زيان، نسخ المصاحف بمنطقة الجلفة خلال القرن 19م، 2029، صفحة 31) تذهب بعض الكتابات المعاصرة أنه ينتمي عائلة تمار الموجودة بمستغانم (هلوب، 2022، صفحة 264) اليوم. يظهر أنه حفظ القرآن الكريم وتلقى الكثير من العلوم بمسقط رأسه ، وقد يكون سار على خطى سابقه وابن مدينته الشيخ محمد بن على السنوسي بالإنتقال الحواضر العلمية,كمازونة بالجزائر وفاس بالمغرب للاستزادة في تحصيل العلوم، وما يرجح هذا الطرح ان الشيح بن الطاهر إشتهر وعرف في مسعد وضواحيها بإسم المغربي لا المستغانمي, مما يوحى بأنه جاء من المغرب وقد يكون هو من أخبرهم بذلك.

كما يرجح أن يكون للمستغانمى علاقة قرابة بمحمد بن على السنوسي، أو انه من طلبته ومريديه، فالروايات المتواترة محليا تذكر أن المستغانمى حل بمسعد بحثا عن الشيخ محمد بن علي السنوسي مقتفيًا أثره ، لكن الشيخ كان قد غادر البلدة قبل مجيء

المستغانمى بزمن وتذكر ذات الروايات أن أعيان بلدة مسعد وسكانها أصروا على بقاء المستغانمى عندهم للاستفادة من علمه فاستقر بها وتزوج من امرأة من عائلة لوارقية (لقب ويرق) من أولاد سالم إحدى فرق أولاد طعبة .

احتك المستغانمى في مسعد بأهل العلم والقرآن ممن سبقوه للبلدة، مثل سي بن عياش ، وموسى الدرقاوي وسي محمد بن فتاشة وغيرهم. و الثابت أنه أخذ بعض العلوم عن سي بن عياش (هلوب، 2022، صفحة 264) وقد يكون أخذ وتأثر بغيره ممن سبقوه لمسعد.

بعد استقراره في مسعد، تفرغ سي محمد بن الطاهر لتعليم القرآن وغيره من العلوم فاستفاد منه خلق كثير (زيان، نسخ المصاحف بمنطقة الجلفة خلال القرن 19م، 2029، صفحة 32) ويأتي في مقدمة تلامذته سي بن عزوز بن سي بن عياش و سي علي بن خميلة. كما اهتم بنسخ القرآن في زمن انعدمت فيه وسائل الطباعة بمسعد، كما كانت له الكثير من المراسلات مع الشخصيات العلمية والثقافية بالمنطقة خاصة أهل القرآن كآل بن دلماجة بحاسي بحبح.

كما كانت له عديد المراسلات مع أهله و ذويه في مستغانم الذين كانوا حسب مضامين رسائلهم يجلونه ويحترمونه (زيان، نسخ المصاحف بمنطقة الجلفة خلال القرن 19م، 2029، صفحة 35) كثيراً لمكانته الاجتماعية ولما يحمله من قرآن و علوم. بعد استشهاد سي بن عياش وهو في طريقه لدعم ومؤازرة أولاد طعبة في مقاومتهم ضد الكفار، حل محله سي محمد بن الطاهر المستغانمي وتكفل بأولاده وتولى تسيير شؤون زاويته ومسجده وبقي كذلك حتى وفاته عليه رحمة الله .

خلف محمد بن الطاهر المستغانمي ثلاثة أولاد هم محمد الطيب، والمختار عبد القادر الذين تتكون منهم عائله طالب المشهورة في مسعد و الجلفة.

توفي المستغانمى عليه رحمة الله بمسعد ودفن بها، وتاريخ وفاته غير معروف، لكن وحسب الوثائق المتوفرة حتى الآن فإن وفاته كانت قبل سنة 1869 استنادا وثيقة حبوس لبعض أملاكه على ورثته (زيان، صفحات مطوية من تاريخ منطقة مسعد، 2021، صفحة 327). ترك المستغانمي الكثير من الوثائق والمخطوطات التي ضاع معظمها ولم يبق منها سوى بعض الرسائل، وكتاب قرآن منسوخ بخط يده يعود لسنة 1258هـ- 1839م لا يزال عند الأستاذ البشير طالب أحد أحفاده بمسعد. ومما سبق يمكن القول أن المستغانمى كان من الشخصيات الثقافية التي عملت على تعليم القرآن ونشر العلم بمسعد خلال هذه الفترة، وكان له الفضل مع غيره من العلماء والنخب في تنشيط الحياة الثقافية والعلمية بها.

6. خاتمة:

ومجمل القول ومن خلال ما سبق أن تأسيس مسعد كان في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، حيث ظهرت النواة الأولى للبلدة الغرب قليلا من قصر دمد العتيق، ويعود الفضل في ذلك مجموعة أفراد من قبيلة أولاد طعبة (الرانبي، لحرش بن بافة وإبراهيم بن سالم و بإلتحاق عناصر أخرى من أولاد لعور وأولاد يحي بن سالم بدأ عدد المنازل والسكان يتزايد و مساحات البساتين المستصلحة تتوسع، وكان لمجلس البلدة الذي أسسه السكان الأوائل دوره في ظهور شخصيات سياسية وإدارية بارزة كان لها الأثر البالغ في تطور وازدهار مسعد على مدار النصف الأول من القرن التاسع عشر وفى هذا الإطار يبقى الشيخ أحمد لحرش بن بافة الأبرز من بين كل

الشخصيات التي حكمت مسعد في هذا الوقت، فعلاوة على كونه من المؤسسين للبلدة يعود له الفضل في نمو ونهضة مسعد الذي اقترن بفترة حكمه والتي ناهزت النصف قرن فصارت مسعد في عهده حاضرة وغطت على كل قصور المنطقة التي صارت تابعه لها. وكان للتنظيم الإداري الذي مثله مجلس البلدة في هذا التاريخ المبكر دوره في ذلك، وإنعكس على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان فأزدهرت الزراعة، والصناعة (النسيج ،الصناعة الجلدية، وصناعة البارود....) ونشطت الحركة التجارية ، وبالمقابل صارت البلدة قبلة للعلماء ورجال التصوف وطلبة العلم فانتعشت الحياة العلمية والثقافية بوجود كوكبة من العلماء من أمثال محمد بن علي السنوسي، وموسي الدرقاوي ، وسي بن عياش ، ومحمد بن الطاهر المستغانمي وغيرهم. ومرد كل ذلك السياسة الرشيدة التي اعتمدها مجلس البلدة في عهد لحرش بن بافة وخلفائه ممن تداولوا على حكم مسعد في هذه الفترة.

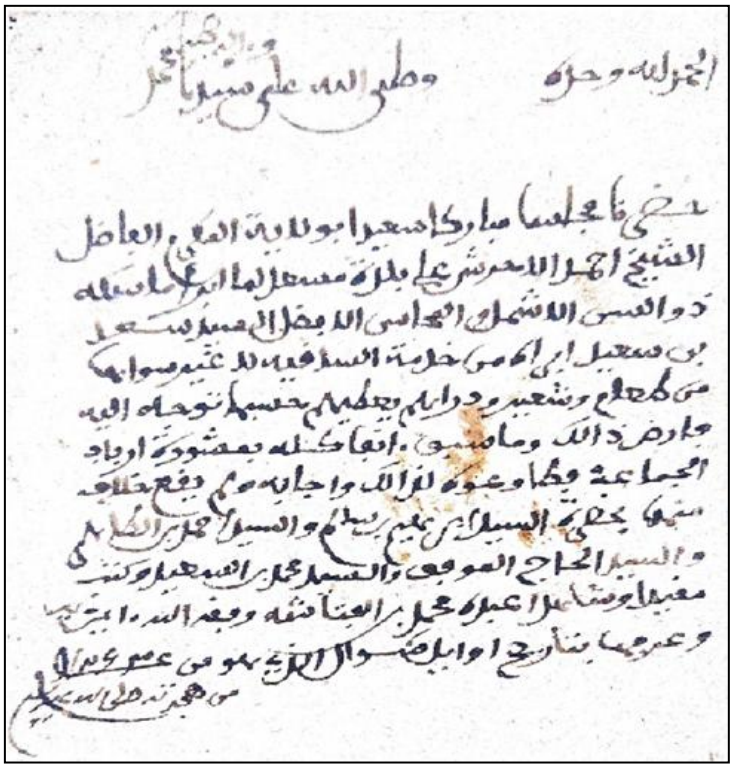
7. قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو القاسم سعد الله. (2015). تاريخ الجزائر الثقافي. الجزائر: ط خ، دار المعرفة.
2. إسماعيل زيان. (2024). تاريخ القضاء والمجالس الشرعية بمنطقة الجلفة خلال القرن 19. مجلة العلوم القانونية الاجتماعية جامعة زيان عاشور، مج 09، ع 01، 379-401.
3. إسماعيل زيان. (2024). رحلة الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي و مكثه بمسعد. الجزائر: مجلة الجلفة أنفو الإلكترونية.
4. إسماعيل زيان. (2021). صفحات مطوية من تاريخ منطقة مسعد. الجزائر: دار الجلفة انفو للنشر والتوزيع ط 1.
5. إسماعيل زيان. (2029). نسخ المصاحف بمنطقة الجلفة خلال القرن 19م. مجلة المعيار مجلد 27 العدد 5 (رت75) ، 28-41.
6. المخطار عثمان. مشجرة أولاد طعبة (فروع وألقاب). مخطوط.
7. بلقاسم سعيد خالدي. (2018). الجلفة أعلام وتراث وتاريخ. الجزائر: دار الجلفة انفو للنشر والتوزيع ط1.
8. بلخضر شولي واخرون. (2017). مقاومة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي 1831-1849 ط1 2017. الجزائر: دار الجلفة انفو للنشروالتوزيع .
9. سعود دحدي. (2010). البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية، 1842-1931، رسالة ماجستير . جامعة الجزائر 2.
10. محمد رضا هلوب. (2022). تاريخ مسعد من عصور ما قبل التاريخ عهد العثمانيين. الجزائر: دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة.
11. محمد صدقي الدجاني. (1967). الحركة السنوسية نشأتها و تطورها في القرن ال19، دار لبنان للنشر و الطباعة، ، ط1. بيروت لبنان.
12. محمد فؤاد شكري. (1948). السنوسية دين و دولة. بيروت – لبنان: دار الفكر العربي.
13. محمود براهم. (2009). العلامة محمد بن علي السنوسي الجزائري مجتهدًا و مجاهدًا. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
14. ميسوم ميلود. (2015). محمد بن علي السنوسي، منابع علمه و منهج طريقته. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، 135.
15. يحي بوعزيز. (2009). ثورات القرن التاسع عشر. الجزائر: دار البصائر.

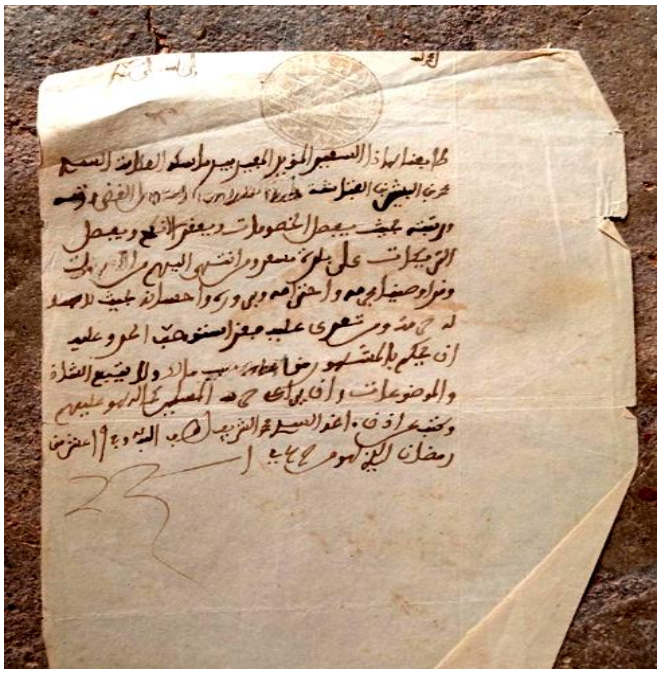
1. ANOM .*GGA.01 ii .*

2. ANOM .(بلا تاريخ) .ANOM: GGA50ii/200.200 .
3. Antoine Arnaud .(1863) .*Revue Africaine* .Alger.
4. Antoine Arnaud .(1873) .*Revue Africaine* .Alger.
5. Berbrugger .(1857) .*Revue Africaine* .Alger.
6. Bulletin_officiel .(1855) .*Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algérie* .Alger: typographie et lithographie, bouger d'Alger.,
7. De Sanvital .(1854) .*Revue De L'Orient de L'Algérie et des Colonies, Tom Quinzième* . Paris.
8. Dumas .(1854) .*Le Sahara Algérien ,Étude géographique, statistiques et historique sur la région au Sud des établissements Français en Algérie* .Paris: Fortin Macon Cte.
9. Estournel De Constant .(1887) .*Les Congrégations religieuse Chez les Arabes et la conquête de L'Afrique de nord* .Paris :Maisonneuv et Ch Le Clerc Editeur.
10. Francois De Villaret .(1995) .*Siècle de steppes, Jalon pour l'histoire de Djelfa, Deuxième partie Les Ouled Nails* .Ghardaia: centre de documentation Saharienne.
11. Gourgous .(1856) .*revue Affricaine* .Alger.
12. Journal_officielle .(1935) .Algerie: Journal officielle de gouvernement Algérienne.
13. Louis Rinn .(1884) .*Marabouts et Khouanes Etude sur l'islam en Algérie* .Paris : Adolph Jordan Libraire Editeur.
14. Victor Bérard .(1867) .*indicateur général de l'Algérie, description. Géographique, historique et statistique de tous les localités. 3ème édition* .France: Bastide libraire.

8. ملاحق:



ملحق 01: وثيقة محضر اجتماع مجلس بلدة مسعد لدراسة شؤون الساقية برئاسة الشيخ أحمد لحرش بن بافة 1243 هـ.



ملحق رقم 2: تكليف سي محمد بن فتاشة بالقضاء في مسعد.